

بسم الله الرحمن الرحيم
ووصلى الله على سيدنا محمد
وأله وصحبه وسلم تسليما
يقول العبد الفقير إلى الله
المعترف بذنبه الراجي رحمة
ربه عبد الرحمن ابن محمد بن
مخلوف الثعالبي لطف الله به
في الدارين وبسائر المؤمنين
الحمد لله رب العالمين
وصلوات ربنا وسلامه على
سيدنا محمد خاتم النبيين
وعلى آله وصحبه السادة
المكرمين والحمد لله الذي
من علينا بالإيمان وشرفنا
بتلاوة القرآن فأشرق علينا

بحمد الله أنواره وابدت لذوي
المعارف عند التلاوة أسرارہ
وفاضت على العارفين عند
التدبير والتأمل بحاره فسبحان
من أنزل على عبده الكتاب
وجعله لأهل الفهم المتمسكين
به من أعظم الأسباب كتاب
أنزلناه إليك مبارك ليدبروا
آياته وليتذكر أولوا الألباب
أما بعد أيها الأخ أشرق الله
قلبي وقلبك بأنوار اليقين
وجعلني وإياك من أوليائه
المتقين الذين شرفهم بنزل
قدسہ وأوحشهم من الخليفة
بأنسه وخصهم من معرفته

ومشاهدة عجائب ملكوته وآثار
قدرته بما ملأ قلوبهم حبره
ووله عقولهم في عظمته حيره
فجعلوا همهم به واحدا ولم
يروا في الدارين غيره فهم
بمشاهدة كماله وجلاله
يتنعمون ويبين آثار قدرته
وعجائب عظمته يترددون
وبالانقطاع إليه والتوكل عليه
يتعززون لهجين بصادق قوله
قل الله ثم ذرهم في خوضهم
يلعبون فأني جمعت لنفسي
ولك في هذا المختصر ما أرجو
أن يقر الله به عيني وعينك في
الدارين فقد ضمنته بحمد الله

المهم مما اشتمل عليه تفسير ابن عطية وزدته فوائد جمعة من غيره من كتب الأئمة وثقات أعلام هذه الأمة حسبما رأيته أو رويته عن الاثبات وذلك قريب من مائة تأليف وما منها تأليف إلا وهو منسوب لإمام مشهور بالدين ومعدود في المحققين وكل من نقلت عنه من المفسرين شيئاً فمن تأليفه نقلت وعلى لفظ صاحبه عولت ولم أنقل شيئاً من ذلك بالمعنى خوف الوقوع في الزلل وإنما هي عبارات وألفاظ لمن أعزوها إليه وما

انفردت بنقله عن الطبري
فمن اختصار الشيخ أبي عبد
الله محمد بن عبد الله بن
أحمد اللخمي النحوي لتفسير
الطبري نقلت لأنه اعتنى
بتهديبه وقد أطنب أبو بكر بن
الخطيب في حسن الثناء على
الطبري ومدح تفسيره وأثنى
عليه غاية نسال الله تعالى أن
يعاملنا وإياهم برحمته وكل ما
في آخره انتهى فليس هو من
كلام ابن عطية بل ذلك مما
انفردت بنقله عن غيره ومن
أشكل عليه لفظ في هذا
المختصر فليراجع الأمهات

المنقول منها فليصلحه منها ولا
يصلحه برأيه وبديهة عقله فيقع
في الزلل من حيث لا يشعر
وجعلت علامة

التاء لنفسي بدلا من قلت ومن
شاء كتبها قلت وأما العين
فلا بن عطية وما نقلته من
الأعراب عن غير ابن عطية
فمن الصفاقسي مختصر أبي
حيان غالبا وجعلت الصاد
علامة عليه وربما نقلت عن
غيره معزوا لمن عنه نقلت
وكل ما نقلته عن أبي حيان
فإنما نقلني له بواسطة
الصفاقسي غالبا قال

الصقاقسي وجعلت علامة ما
زدته على أبي حيان م وما
يتفق لي إن أمكن فعلامته
قلت وبالجملمة فحيث أطلق
فالكلام لأبي حيان وما نقلته
من الأحاديث الصحاح
والحسان عن غير البخاري
ومسلم وأبي داود والترمذي
في باب الأذكار والدعوات
فأكثره من النووي وسلاح
المؤمن وفي الترغيب
والترهيب وأحوال الآخرة
فمعظمه من التذكرة
للقرطبي والعاقبة لعبد الحق
وربما زدت زيادات كثيرة من

مصاييح البغوي وغيره كما
ستقف عليه إن شاء الله تعالى
كل ذلك معزو لمحاله
وبالجملة فكتابي هذا محشو
بنفائس الحكم وجواهر السنن
الصحيحة والحسان المأثورة
عن سيدنا محمد ﷺ وقد قال أبو
عمر بن عبد البر في كتاب
التقصي وأولى الأمور بمن
نصح نفسه والههم رشده
معرفة السنن التي هي البيان
لمجمل القرآن بها يوصل إلى
مراد الله تعالى من عباده فيما
تعبدهم به من شرائع دينه
الذي به الابتلاء وعليه الجزاء

في دار الخلود والبقاء التي لها
يسعى الالباء العقلاء والعلماء
الحكماء فمن من الله عليه
بحفظ السنن والقرآن فقد
جعل بيده لواء الإيمان فإن
فقه وفهم واستعمل ما علم
دعي في ملكوت السماوات
عظيما ونال فضلا جسيما
انتهى والله اسأل أن يجعل هذا
السعي خالصا لوجهه وعملا
صالحا يقربنا إلى مرضاته
وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا
حول ولا قوة إلا بالله العلي
العظيم

وسميته بالجواهر الحسان في
تفسير القرآن
سأل الله أن ينفع به كل من
حصله وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم
تسليماً كثيراً عدد ما ذكره
الذاكرون وغفل عن ذكره
الغافلون وأخر دعوانا أن
الحمد لله رب العالمين وها أنا
إن شاء الله أشعر في
المقصود والتقط من كلام ابن
عطية رحمه الله ما ستقف
عليه من النبذ الحسنة
المختارة ما تقر به العين وإذا
نقلت شيئاً من غيره عزوته

لصاحبه كما تقدم قال ع رحمه
الله بعد كلام في اثناء خطبته
ولما أردت أن أختار لنفسى
وانظر في علم أعد أنواره
لظلم رمسى سبرت العلوم
بالتنوع والتقسيم وعلمت أن
شرف العلم على قدر شرف
المعلوم فوجدت أمتها حبالا
وأرسخها حبالا وأجملها آثارا
واسطعها أنوارا علم كتاب الله
جلت قدرته وتقدست أسماؤه
الذي لا ياتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه تنزيل من
حكيم حميد الذي استقل
بالسنة والفرض ونزل به أمين

السماء إلى أمين الأرض
وأيقنت أنه أعظم العلوم
تقريبا إلى الله تعالى وتخليصا
للنيات ونهيا عن الباطل وحقنا
على الصالحات إذ ليس من
علوم الدنيا فيختل حامله من
منازلها صيدا ويمشي في
التلطف لها رويدا ورجوت أن
الله تعالى يحرم على النار
فكرا عمرته أكثر عمره معانيه
ونفسا ميزت براعة رصفه
ومبانيه ثم قال قال الله تعالى
(**إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا**
) قال المفسرون أي علم
معانيه والعمل بها وقد قال

النبي ﷺ قيدوا العلم بالكتب
ففرغت إلى تعليق ما يتنخل
لي في المناظرة من علم
التفسير قال ولنقدم بين يدي
القول في التفسير أشياء قد
قدم أكثرها المفسرون وأشياء
ينبغي أن تكون راسخة في
حفظ الناظر في هذا العلم
مجتمعة لذهنه

باب في فضل القرآن
قال رسول الله ﷺ أنها ستكون
فتن كقطع الليل المظلم قيل
فما النجاة منها يا رسول الله
قال كتاب الله تبارك وتعالى
فيه نيا من قبلكم وخبر ما

بعدكم وحكم ما بينكم وهو
فصل ليس بالهزل من تركه
تجبرا قصمه الله ومن ابتغى
الهدى في غيره أضله الله وهو
حبل الله المتين ونوره المبين
والذكر الحكيم والصراط
المستقيم هو الذي لا تزيغ به
الاهواء ولا تتشعب معه الآراء
ولا يشبع منه العلماء ولا يمله
الأتقياء من علم علمه سبق
ومن عمل به اجر ومن حكم به
عدل ومن اعتصم به فقد هدى
إلى صراط مستقيم وقال
رسول الله ﷺ من أراد علم
الأولين والآخرين فليثور

القرآن وقال ۞ ان الذي يتعاهد
القرآن ويشتد عليه له اجران
والذي يقرأه وهو خفيف عليه
مع السفارة الكرام البررة
وقال ۞ اتلوا هذا القرآن فان
الله يجرکم بالحرف منه عشر
حسنات أما أنى لا أقول ألم
حرف ولكن الألف حرف واللام
حرف والميم حرف وقال ۞ ما
من شفيع افضل عند الله من
القرآن لا نبى ولا ملك وقال
صلى الله عليه ولم افضل
عبادة امتى القرآن وحدث
انس بن مالك عن رسول الله ۞
انه قال من قرأ مائة آية كتب

من القانتين ومن قرأ مائتي
آية لم يكتب من الغافلين ومن
قرأ ثلاثمائة آية لم يحاجه
القرآن قال الشيخ يحيى بن
شرف النووي اعلم ان قراءة
القرآن اكد الازكار وافضلها
فينبغي المداومة عليها فلا
يخلو عنها يوما وليلة ويحصل
له اصل القراءة بقراءة الآيات
القليلة والمطلوب القراءة
بالتدبير والخشوع والخضوع
وقد روينا في كتاب ابن السني
عن انس عن النبي صلى الله
عليه

وسلم انه قال من قرأ خمسين
آية لم يكتب من الغافلين ومن
قرأ مائة آية كتب من القانتين
ومن قرأ مائتي آية لم يحاجه
القرآن يوم القيامة ومن قرأ
خمسمائة آية كتب له قنطار
من الاجر وفي رواية من قرأ
أربعين آية بدل خمسين وفي
رواية عشرين آية وفي رواية
عن أبي هريرة عن النبي ﷺ من
قرأ عشر آيات لم يكتب من
الغافلين وجاء في الباب
أحاديث كثيرة بنحو هذا انتهى
من الحلبة وروى ابن عباس
عن النبي ﷺ انه قال اشرف

امتي حملة القرآن وروى انس
بن مالك ان رسول الله ﷺ قال
القرآن شافع مشفع وما حل
مصدق ومن شفع له القرآن
نجا ومن محل به القرآن يوم
القيامة كبه الله لوجهه في
النار واحق من شفع له القرآن
اهله وحملته واولى من محل
به من عدل عنه وضيعه وقال
قوم من الأنصار للنبي ﷺ الم تر
يا رسول الله ثابت بن قيس
لم تنزل داره البارحة يزهر فيها
وحولها أمثال المصاييح فقال
لهم فلعله قرأ سورة البقرة
فسئل ثابت ابن قيس فقال

نعم قرأت سورة البقرة وفي
هذا المعنى حديث صحيح عن
اسيد ابن حضير في تنزل
الملائكة في الظلة لصوته
بقراءة سورة البقرة قلت
وفي رواية سورة الكهف وهذا
الحديث خرج به البخاري
ومسلم والترمذي والنسائي
انتهى وقال عقبه بن عامر عهد
الينا رسول الله ﷺ في حجة
الوداع فقال عليكم بالقرآن
وقال عبد الله بن عمرو بن
العاص ان من اشراط الساعة
ان يبسط القول ويخزن الفعل
ويرفع الاشرار ويوضع الاخير

وان تقرأ المثناة على رءوس
الناس لا تغير قيل وما المثناة
قال ما استكتب من غير كتاب
الله قيل له فكيف بما جاء من
حديث رسول الله ﷺ قال ما
أخذتموه عن من تامنونه على
نفسه ودينه فأعقلوه وعليكم
بالقرآن فتعلموه وعلموه
أبناءكم

فإنكم عنه تسألون وبه تجزون
وكفى به وأعظا لمن عقل
وقال رجل لعبد الله ابن
مسعود أوصني فقال إذا
سمعت الله تعالى يقول يا أيها
الذين ءامنوا فارعها سمعك

فإنه خير يأمر به أو شر ينهى
عنه وروى أبو هريرة أن رسول
الله ﷺ سئل عن احسن الناس
قراءة أو صوتا بالقرآن فقال
الذي إذا سمعته رأيتَه يخشى
الله تعالى وقال ﷺ اقرءوا
القرآن قبل ان يجيء قوم
يقيمونه كما يقام القدح
ويضيعون معانيه يتعجلون
اجره ولا يتأجلونه وروى أن
أهل اليمن لما قدموا أيام أبي
بكر الصديق رضي الله عنه
سمعوا القرآن فجعلوا يبكون
فقال أبو بكر هكذا كنا ثم
قست القلوب وروى ان عمر

بن الخطاب رضي الله عنه قرأ
مرة) **إن عذاب ريك لواقع ما**
له من دافع (فأن أنه عيد منها
عشرين يوماً قال القرطبي
في التذكرة وما تقرب
المتقربون إلى الله تعالى
بشيء مثل القرآن قال يقول
الرب تبارك وتعالى من شغله
قراءة القرآن عن مسألتي
اعطيته افضل ما اعطى
السائلين رواه الترمذي انتهى
قلت ولفظ الترمذي عن أبي
سعيد قال قال رسول الله
يقول الرب عز وجل من شغله
القرآن وذكرني عن مسألتي

اعطيته افضل ما اعطى
السائلين وفضل كلام الله على
سائر الكلام كفضل الله على
خلقه قال أبو عيسى هذا
حديث حسن غريب وعن
عبدالله بن عمرو أن النبي ﷺ
قال لم يفقه من قرأ القرآن
في أقل من ثلاث قال أبو
عيسى هذا حديث حسن
صحيح انتهى وعماد الامر
التدبير والتفهم فقلة القراءة
مع التفهم افضل من كثرتها
من غير تفهم وهذا الذي عليه
المحققون وهو الذي يدل عليه
القرآن وصحيح الآثار ولولا

الاطالة لاتينا من ذلك بما يثلج
له الصدر وقد ذكر بعض شراح
الرسالة في الذي يقرأ القرآن
من غير تأمل ولا تفهم هل له
أجر أم لا قولان وهذا
الخلاف والله اعلم في غير
المتعلم والقول بعدم الاجر
على ضعفه هو ظاهر ما حكاه
عياض في المدارك عن
الشلبي في قصته مع الامام
المقريء وبالجملة فالتدبير
والتفهم هو الذي يحصل معه
الانابة والخشوع وكل خير
ونقل الباجي في سنن
الصالحين عن محمد بن كعب

القرظي قال لان اقرأ في
ليلي حتى أصبح فإذا زلزلت
وبالقارعة لا أزيد عليها واتردد
فيها واتفكر احب إلي من أن
اهد القرآن ليلي هذا أو قال
انثروه نثرا ونحوه عن مجاهد
وغیره وعن ابن عباس قال
ركعتان مقتصدتان في تفكر
خير من قيام ليلة والقلب ساه
انتهى قال ابن ابي جمرة
والمرغب فيه التدبير في
القراءة وان قلت وهو خير من
كثرة القراءة بلا تدبير وفائدة
التدبير هو أن تعرف معنى ما
تتلوه من الآي انتهى وقال

الحسن بن أبي الحسن انكم
اتخذتم قراءة القرآن مراحل
وجعلتم الليل جملاً تركبونه
فتقطعون به المراحل وان من
كان قبلكم رأوه رسائل اليهم
من ربهم فكانوا يتدبرونه
بالليل وينفذونه بالنهار وكان
ابن مسعود رضي الله عنه
يقول انزل عليهم القرآن
ليعملوا به فاتخذوا درسه عملاً
ان احدهم ليتلو القرآن من
فاتحته إلى خاتمته ما يسقط
منه حرفاً وقد اسقط العمل به
قال ع قال الله تعالى ولقد
يسرنا القرآن للذكر وقال تعال

انا سنلقي عليكم قولا ثقيلآ أي علم معانيه والعمل به والقيام بحقوقه ثقيل فمال الناس إلى الميسر وتركوا الثقيل وهو المطلوب منهم وقيل ليوسف بن اسباط بأي شيء تدعوا إذا ختمت القرآن فقال استغفر الله من تلاوتي لأنني إذا ختمته ثم تركت ما فيه من الاعمال خشيت المقنت فاعدل إلى الاستغفار والتسبيح وقرأ رجل القرآن على بعض العلماء قال فلما ختمته اردت الرجوع من اوله فقال لي اتخذت القراءة علي عملا اذهب فاقرأه علي

الله تعال في ليلك وانظر ماذا
يفهمك منه قال الغزالي في
كتاب

التفكر واما طريق الفكر الذي
تطلب به العلوم التي تثمر
اجتلاب احوال محمودة أو
التنزه عن صفات مذمومة فلا
يوجد فيه انفع من تلاوة
القرآن بالفكر فانه جامع
لجميع المقامات والاحوال
وفيه شفاء للعالمين وفيه ما
يورث الخوف والرجاء والصبر
والشكر والمحبة والشوق
وسائر الاحوال المحمودة وفيه
ما يزجر عن سائر الصفات

المذمومة فينبغي ان يقرأه
العبد ويردد الآية التي هو
محتاج إلى التفكير فيها مرة
بعد أخرى ولو ليلة كاملة
فقراءة آية بتفكير وفهم خير
من ختمة من غير تدبر وفهم
فان تحت كل كلمة منه اسراراً
لا تنحصر ولا يوقف عليها الا
بدقيق الفكر عن صفاء القلب
بعد صدق المعاملة وكذلك
حكم مطالعة اخبار رسول الله
ﷺ فعدة اوتي عليه السلام
جوامع الكلم فكل كلمة من
كلماته بحر من بحور الحكمة
لو تأمله العالم حق تأمله لم

ينقطع فيه نظره طول عمره
وشرح ءاحاد الآيات والاخبار
يطول وانظر قوله ۞ ان روح
القدس نفت في روعى احبب
من احببت فانك مفارقه وعش
ما شئت فانك ميت واعمل ما
شئت فانك مجزي به فان هذه
الكلمات جامعة لحكم الاولين
والآخرين وهي كافية للمتأملين
ولو وقفوا على معانيها وغلبت
على قلوبهم غلبة يقين
لاستغرتهم ولجالت بينهم
وبين التلفت إلى الدنيا بالكلية
انتهى من الاحياء باب في
فضل تفسير القرآن واعرابه

قال النبي ﷺ اعربوا القرآن
والتمسوا غرائبه فان الله
تعالى يحب ان يعرب قال أبو
العالية في تفسير قوله عز
وجل ومن يوت الحكمة فقد
اوتي خيرا كثيرا قال الحكمة
الفهم في القرآن وقال قتادة
الحكمة القرآن والفقہ
فيه وقال غيره الحكمة تفسير
القرآن وقال الشعبي رحل
مسروق إلى البصرة في
تفسير آية ف قيل له ان الذي
يفسرها رحل إلى الشام
فتجهز ورحل إليه حتى علم
تفسيرها وذكر علي بن أبي

طالب رضي الله عنه جابر بن عبد الله فوصفه بالعلم فقال له رجل جعلت فداك تصف جابرا بالعلم وانت انت فقال انه كان يعرف تفسير قوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد وقال اياس ابن معاوية مثل الذين يقرءون القرآن وهم لا يعلمون تفسيره كمثل قوم جاءهم كتاب من ملكهم ليلا وليس عندهم مصباح فتداخلتهم روعة لا يدرون ما في الكتاب ومثل الذي يعلم التفسير كرجل جاءهم بمصباح فقرءوا

ما في الكتاب وقال ابن عباس
الذي يقرأ ولا يفسر كالأعرابي
الذي يهد الشعر وقال مجاهد
أحب الخلق إلى الله أعلمهم
بما أنزل الله وقال الحسن
والله ما أنزل الله آية إلا أحب
أن يعلم فيمن أنزلت وما يعنى
بها وقال النبي ﷺ لا يفقه الرجل
كل الفقه حتى يرى للقرءان
وجوها كثيرة

فصل فيما قيل في الكلام في
تفسير القرآن والجرءة عليه
ومراتب المفسرين

روي عن عائشة رضي الله
عنها انها قالت ما كان رسول
الله ﷺ يفسر من كتاب الله
تعالى الا ايا بعدد علمهن اياه
جبريل عليه السلام قال ع
ومعنى هذا الحديث في
مغيبات القرآن وتفسير مجمله
ونحو هذا مما لا سبيل اليه الا
بتوقيف من الله تعالى ومن
جملة مغيباته ما لم يعلم الله
به عباده كوقت قيام الساعة
ونحوها ومنها ما يستقرأ من
الفاظه كعدد النفخات في
الصور وكرتبة خلق السموات

والأرض وروي ان رسول الله ﷺ

قال من

تكلم في القرآن برأيه فاصاب

فقد اخطأ ومعنى هذا أن يسأل

الرجل عن معنى في كتاب

الله فيتسور عليه برأيه دون

نظر فيما قال العلماء أو

اقتضته قوانين العلوم كالنحو

والأصول وليس يدخل في هذا

الحديث أن يفسر اللغويون

لغته والنحاة نحوه والفقهاء

معانيه ويقول كل واحد

باجتهاده المبني على قوانين

علم ونظر فإن هذا القائل

على هذه الصفة ليس قائلًا

بمجرد رأيه وكان جلة من
السلف كسعيد ابن المسيب
وعامر الشعبي وغيرهما
يعظمون تفسير القرآن
ويتوقفون عنه تورعا واحتياطا
لأنفسهم مع إدراكهم وتقدمهم
وكان جلة من السلف كثير
عددهم يفسرونه وهم ابقوا
على المسلمين في ذلك رضي
الله عن جميعهم ت وخرج أبو
عيسى الترمذي في جامعه
عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال رسول الله ﷺ
من قال في القرآن بغير علم
فليتبوا مقعده من النار قال أبو

عيسى هذا حديث حسن صحيح وخرج أيضا عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال اتقوا الحديث عني إلا ما علمتم فمن كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار ومن قال في القرآن برأيه فليتبوا مقعده من النار قال ابو عيسى هذا حديث حسن وخرج عن جندب قال قال رسول الله ﷺ من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ قال ابو عيسى هكذا روي عن بعض أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم أنهم شددوا في هذا في أن يفسر القرآن

بغير علم وأما الذي روي عن
مجاهد وقتادة وغيرهما من
أهل العلم أنهم فسروا القرآن
فليس الظن بهم أنهم قالوا
في القرآن أو فسروه بغير
علم أو من قبل انفسهم وقد
روي عنهم ما يدل على ما قلنا
أنهم لم يقولوا من قبل
أنفسهم بغير علم حدثنا
الحسين بن مهدي البصري
حدثنا عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة قال ما في القرآن
آية الا وقد سمعت فيها بشيء
وحدثنا ابن

أبى عمر حدثنا سفيان بن عيينه عن الاعمش قال قال مجاهد لو كنت قرأت قراءة ابن مسعود لم أحتج إلى أن أسأل ابن عباس عن كثير من القرآن مما سألت انتهى ما نقلته من الترمذي ثم قال ع فاما صدر المفسرين والمؤيد فيهم فعلي بن ابي طالب رضي الله عنه ويتلوه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وهو تجرد للأمر وكمله وتتبعه العلماء عليه كمجاهد وسعيد بن جبير وغيرهما والمحفوظ عنه في ذلك اكثر من

المحفوظ عن علي بن ابي طالب وقال ابن عباس ما اخذت من تفسير القرآن فعن علي بن ابي طالب وكان علي بن ابي طالب يثني على تفسير ابن عباس ويحض على الأخذ عنه وكان عبد الله ابن مسعود يقول نعم ترجمان القرآن عبد الله بن عباس وهو الذي قال فيه رسول الله ﷺ اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل وحسبك بهذه الدعوة وپتلوه عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وعبد الله بن عمرو بن العاص

وكل ما اخذ عن الصحابة
فحسن متقدم ومن المبرزين
في التابعين الحسن بن ابي
الحسن ومجاهد وسعيد بن
جبير وعلقمة وقد قرأ مجاهد
على ابن عباس قراءة تفهم
ووقوف عند كل آية ويتلوهم
عكرمة والضحاك بن مزاحم
وان كان لم يلق ابن عباس
وانما اخذ عن ابن جبير وأما
السدي رحمه الله تعالى فكان
عامر الشعبي يطعن عليه
وعلى ابي صالح لأنه كان
يراهما مقصرين في النظر ثم
حمل تفسير كتاب الله عز

وجل عدول كل خلف واللف
الناس فيه كعبد الزراق
والمفضل وعلي بن أبي طلحة
والبخاري وغيرهم ثم أن محمد
بن جرير الطبري رحمه الله
جمع على الناس اشتمات
التفسير وقرب البعيد وشفى
في الاسناد ومن المبرزين في
المتأخرين أبو إسحاق الزجاج
وأبو علي الفارسي فإن
كلامهما منخول وأما أبو بكر
النقاش وأبو جعفر النحاس
رحمهما الله فكثيرا ما
استدرك الناس عليهما وعلى
سننهما مكي بن أبي طالب

رحمه الله وأبو العباس
المهدوي رحمه الله متقن
التأليف وكلهم مجتهد ماجور
رحمهم الله ونضر وجوههم
فصل

واختلف الناس في معنى قوله
﴿ انزل القرآن على سبعة
احرف فاقراءوا ما تيسر منه ثم
قال ع بعد كلام والذي مال إليه
كثير من أهل العلم كأبي عبيد
وغيره أن معنى الحديث أنه
أنزل على سبع لغات لسبع
قبائل ثم اختلفوا في تعيينهم

وانا الخص الغرض جهدي
بحول الله فأصل ذلك وقاعدته
قريش ثم بنو سعد بن بكر لأن
النبي ﷺ قرشي واسترضع في
بني سعد ونشأ فيهم ثم ترعرع
وشب وهو يخالط في اللسان
كنانة وهذيلًا وثقيفا وخزاعة
وأسد وضبة والفاها لقربهم
من مكة وتكرارهم عليها ثم
بعد هذه تميما وقيسا ومن
انضاف إليهم وسط جزيرة
العرب فلما بعثه الله تعالى
ويسر عليه أمر الأحرف أنزل
عليه القرآن بلغة هذه الجملة
المذكورة وهي التي قسمها

على سبعة لها السبعة الأحرف
وهي اختلافها في العبارة قال
ثابت بن قاسم لو قلنا من هذه
الأحرف لقريش ومنها لكنانة
ومنها لأسد ومنها لهذيل ومنها
لتميم ومنها لضبة والفافها
ومنها لقيس لكان قذاتي على
قبائل مضر في مراتب سبعة
تستوعب اللغات التي نزل بها
القرآن وهذا نحو ما ذكرناه
وهذه الجملة هي التي انتهت
إليها الفصاحة وسلمت لغاتها
من الدخل ويسرها الله لذلك
ليظهر آية نهيهِ بعجزها عن
معارضة ما أنزل عليه وسبب

سلامتها أنها في وسط جزيرة
العرب في الحجاز ونجد
وتهامه فلم تطرقها الأمم فأما
اليمن وهو جنوبي الجزيرة
فأفسدت كلام عربي خلطة
الحبشة والهنود على أن أبا
عبيد القاسم بن سلام وأبا
العباس المبرد قد ذكرا أن
عرب اليمن من القبائل التي
نزل القرآن بلغاتها قال ع
وذلك عندي إنما هو فيما
استعملته

عرب الحجاز من لغة اليمن
كالعرم والفتاح فأما ما انفردوا
به كالزخبيخ والقلوب فليس

في كتاب الله منه شيء وأما ما وإلى العراق من جزيرة العرب وهي بلاد ربيعة وشرقي الجزيرة فأفسدت لغتها مخالطة الفرس والنبط ونصاري الحيرة وغير ذلك وأما الذي يلي الشام وهو شمالي الجزيرة وهي بلاد آال جفنة وغيرهم فأفسدها مخالطة الروم وكثير من بني اسرائل وأما غربي الجزيرة فهي جبال تسكن بعضها هذيل وغيرهم وأكثرها غير معمور فبقيت القبائل المذكورة سليمة اللغات لم تكدر صفو كلامها

أمة من العجم ويقوى هذا المنزع أنه لما اتسع نطاق الإسلام وداخلت الأمم العرب وتجرد أهل المصريين البصرة والكوفة لحفظ لسان العرب وكتب لغتها لم يأخذوا إلا من هذه القبائل الوسيطة المذكورة ومن كان معها وتجنبوا اليمن والعراق والشام فلم يكتب عنهم حرف واحد وكذلك تجنبوا حواضر الحجاز مكة والمدينة والطائف لأن السبي والتجار من الأمم كثروا فيها فأفسدوا اللغة وكانت هذه الحواضر في مدة النبي ﷺ

سليمة لقلة المخالطة فمعنى
قول النبي ﷺ أنزل القرآن على
سبعة أحرف أي فيه عبارات
سبع قبائل بلغة جملتها نزل
القرآن فيعبر عن المعنى فيه
مرة بعبارة قريش ومرة
بعبارة هذيل ومرة بغير ذلك
بحسب الألفصح والأوجز في
اللفظة الا ترى أن فطر معناها
عند غير قريش ابتداء خلق
الشيء وعمله فجاءت في
القرآن فلم تتجه لابن عباس
حتى اختصم إليه أعرابيان في
بئر فقال أحدهما أنا فطرتها
قال ابن عباس ففهمت حينئذ

موقع قوله سبحانه فاطر
السموات والأرض وقال أيضا
ما كنت أدري معنى قوله
تعالى ربنا افتح بيننا وبين قومنا
حتى سمعت بنت ذي جدر
تقول لزوجها تعال افاتحك أي
أحاكمك وكذلك قال عمر بن
الخطاب رضي الله

عنه وكان لا يفهم معنى قوله
تعالى أو يأخذهم على تخوف
فوقف به فتى فقال ان أبي
يتخوفني حقي فقال عمر الله
أكبر أو يأخذهم على تخوف أي
على تنقص لهم وكذلك اتفق
لقطبة بن مالك إذ سمع النبي ﷺ

يقرأ في الصلاة) والنخل
باسقات (ذكره مسلم في باب
القراءة في صلاة الفجر إلى
غير هذا من الأمثلة فأباح الله
تعالى لنبيه عليه السلام هذه
الحروف السبعة وعارضه بها
جبريل في عرضاته على الوجه
الذي فيه الإعجاز وجودة
الرصف ولم تقع الإباحة في
قوله فاقراءوا ما تيسر منه بأن
يكون كل واحد من الصحابة إذا
أراد أن يبدل اللفظة من بعض
هذه اللغات جعلها من تلقاء
نفسه ولو كان هذا لذهب
إعجاز القرآن وكان معرضاً أن

يبدل هذا وهذا حتى يكون غير
الذي نزل من عند الله وإنما
وقعت الإباحة في الحروف
السبعة للنبي ﷺ ليوسع بها على
أُمَّته فقرأ مرة لأبي بما عارضه
به جبريل ومرة لابن مسعود
بما عارضه به أيضا وفي صحيح
البخاري عن النبي ﷺ قال
أقراني جبريل على حرف
فراجعته فلم أزل أستزيده
ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة
أحرف

فصل في ذكر الألفاظ التي
في القرآن مما للغات العجم
بها تعلق

اختلف الناس في هذه
المسألة فقال أبو عبيدة وغيره
أن في كتاب الله تعالى من
كل لغة وذهب الطبري وغيره
إلى أن القرآن ليس فيه لفظة
إلا وهي عربية صريحة وأن
الأمثلة والحروف التي تنسب
إلى سائر اللغات إنما اتفق
فيها توارد اللغتين فتكلمت
العرب والفرس أو الحبشة
بلفظ واحد وذلك مثل قوله
تعالى (**إن ناشئة الليل**) قال
ابن عباس نشأ بلفظة الحبشة

قام من الليل ومنه قوله تعالى
(**يؤتكم كفلين من رحمته**)
(قال أبو موسى الأشعري
كفلان ضعفان من الأجر
بلسان الحبشة وكذلك قال ابن
عباس في القسورة أنه الأسد
بلغه الحبشة إلى غير هذا من
الأمثلة قال ع والذي أقوله أن
القاعدة والعقيدة هي أن
القرآن بلسان عربي مبين
وليس فيه لفظة تخرج عن
كلام العرب فلا تفهمها إلا من
لسان ءآخر فاما هذه الالفاظ
وما جرى مجراها فانه قد كان
للعرب العاربة التي نزل

القرآن بلسانها بعض مخالطة
لسائر الألسنة بتجارات وسفر
إلى الشام وأرض الحبشة
فعلقت العرب بهذا كله الفاظا
أعجمية غيرت بعضها بالنقص
من حروفها وجرت إلى تخفيف
ثقل العجمة واستعملتها في
أشعارها ومحاوراتها حتى
جرت مجرى العربي الصريح
ووقع بها البيان وعلى هذا الحد
نزل بها القرآن فإن جهلها
عربي ما فكجهله الصريح مما
في لغة غيره كما لم يعرف
ابن عباس معنى فاطر إلى
غير ذلك فحقيقة العبارة عن

هذه الألفاظ أنها في الأصل
أعجمية لكن استعملتها العرب
وعربتها فهي عربية بهذا الوجه
وما ذهب إليه الطبري من أن
اللغتين اتفقتا في لفظة لفظة
فذلك بعيد بل إحداهما أصل
والأخرى فرع في الأكثر لأننا لا
ندفع أيضا جواز الاتفاق قليلا
شاذًا باب تفسير أسماء
القرآن وذكر السورة والآية
هو القرآن وهو الكتاب وهو
الفرقان وهو الذكر فالقرآن
مصدر من قولك قرأ الرجل إذا
تلا يقرأ قرءانا وقراءة وقال
قتادة القرآن معناه التأليف قرأ

الرجل إذا جمع وألف قولاً
وبهذا فسر قتادة قوله تعالى (**إن علينا جمعه وقرآنه**) أي
تأليفه

والقول الأول أن القرآن
مصدر من قرأ إذا تلا ومنه
قول حسان بن ثابت يرثي
عثمان بن عفان رضي الله
عنه

ضحوا باشمط عنوان
السجود به
يقطع الليل تسبيحا
وقراءانا

أي وقراءة وأما الكتاب فهو مصدر من كتب إذا جمع ومنه قيل كتيبة لاجتماعها ومنه قول
الشاعر

واكتبها باسيار

أي اجمعها وأما الفرقان
فهو أيضا مصدر لأنه
فرق بين الحق والباطل
والمؤمن والكافر فرقانا
وفرقانا وأما الذكر
فسمي بذلك لأنه ذكر به
الناس ءآخرتهم وإلاهم
وما كانوا في غفلة عنه
فهو ذكر لهم وقيل سمي
بذلك لأن فيه ذكر الأمم
الماضية والأنبياء وقيل
سمي بذلك لأنه ذكر
وشرف لمحمد ﷺ وقومه
وسائر العلماء به وأما

السورة فإن قریشا كلها
ومن جاورها من قبائل
العرب كهذيل وسعد بن
بكر وكنانة يقولون
سورة بغير همز وتميم
كلها وغيرهم يهمزون
فأما من همز فهي عنده
كالبقية من الشيء
والقطعة منه التي هي
سور وسورة من أسار
إذا أبقى ومنه سور
الشراب وأما من لا يهمز
فمنهم من يراها من
المعنى المتقدم إلا أنها
سهلت همزتها ومنهم

من يراها مشبهة بسورة
البناء أي القطعة منه لأن
كل بناء وإنما بني قطعة
بعد قطعة فكل قطعة
منها سورة فكان سور
القرآن هي قطعة بعد
قطعة حتى كمل منها
القرآن ويقال أيضا
للرتبة الرفيعة من المجد
والملك سورة ومنه قول
النابغة الذبياني للنعمان
بن المنذر

ألم تر ان الله أعطاك سورة

تري كل ملك دونها
يتذبذب

فكأن الرتبة انبنت حتى كملت
وأما الآية فهي العلامة في
كلام العرب ولما كانت الجملة
التامة من القرآن علامة على
صدق الآتي بها وعلى عجز
المتحدى بها سميت آية هذا
قول بعضهم وقيل سميت آية
لما كانت جملة وجماعة كلام
كما تقول العرب جئنا بآيتنا أي
بجماعتنا وقيل لما كانت علامة
للفصل بين ما قبلها
وما بعدها سميت آية ت وقوله
في الصحيح آية المنافق ثلاث
إذا حدث كذب الحديث وآية

الإيمان حُب الأنصار وآية ما
بيننا وبين المنافقين شهود
العشاء يقوى القول الأول
والله أعلم وهذا هو الراجح في
مختصر الطبري قال والآية
العلامة وذلك أظهر في العربية
والقرآن واضح القول أن آيات
القرآن علامات للإيمان وطاعة
الله تعالى ودلالات على
وحدانيته وإرسال رسله وعلى
البعث والنشور وأمور الآخرة
وغير ذلك مما تضمنته علوم
القرآن انتهى باب في
الاستعاذة

قال الله عز وجل فإذا قرأت
القرآن فاستعذ بالله من
الشیطان الرجیم معناه إذا
أردت أن تقرأ فأوقع الماضي
موقع المستقبل لثبوته وأجمع
العلماء على أن قول القاری ء
اعوذ بالله من الشیطان
الرجیم لیس بآیه من کتاب
الله واجمعوا على استحسان
ذلك والتزامه عند كل قراءة
في غير صلاة واختلفوا في
التعوذ في الصلاة فابن سيرين
والنخعي وقوم يتعوذون في
كل ركعة ويمثلون أمر الله
سبحانه بالاستعاذة على

العموم في كل قراءة و ابو
حنيفة والشافعي يتعودان في
الركعة الأولى من الصلاة
ويريان قراءة الصلاة كلها
كقراءة واحدة ومالك رحمه
الله لا يرى التعوذ في الصلاة
المفروضة ويراه في قيام
رمضان ولم يحفظ عن النبي ﷺ
أنه تعوذ في صلاة وأما لفظ
الاستعاذة فالذي عليه جمهور
الناس وهو لفظ كتاب الله
تعالى أعوذ بالله من الشيطان
الرجيم وأما المقرءون فأكثر
في هذا من تبديل الصفة في
اسم الله وفي الجهة الأخرى

كقول بعضهم أعوذ بالله
المجيد من الشيطان المرید
ونحو هذا مما لا أقول
فيه نعمت البدعة ولا أقول أنه
لا يجوز

ومعنى الاستعاذة الاستجارة
والتحيز إلى الشيء على وجه
الامتناع به من المكروه وأما
الشيطان فاختلف في
اشتقاقه فقال المحذاق هو
فيعال من شطن إذا بعد لأنه
بعد عن الخير والرحمة وأما
الرجيم فهو فعيل بمعنى
مفعول كقتيل وجريح ومعناه
أنه رجم باللغة والمقت وعدم

الرحمة باب في تفسير بسم
الله الرحمن الرحيم
روي أن رجلا قال بحضرة
النبي ﷺ تعس الشيطان فقال
رسول الله ﷺ لا تقل ذلك فإنه
يتعاضم عنده ولكن قل بسم
الله الرحمن الرحيم فإنه
يصغر حتى يصير أقل من
الذباب والبسمة تسعة عشر
حرفا قال بعض الناس إن
رواية بلغتهم أن ملائكة النار
الذين قال الله فيهم عليها
تسعة عشر إنما ترتب عددهم
على حروف بسم الله الرحمن
الرحيم لكل حرف ملك وهم

يقولون في كل أفعالهم بسم
الله الرحمن الرحيم فمن
هنالك هي قوتهم وباسم الله
استضلعوا قال ع وهذا من ملح
التفسير وليس من متين العلم
ت ولا يخفي عليك لين ما بلغ
هؤلاء ولقد أغنى الله تعالى
بصحيح الأحاديث وحسنها عن
موضوعات الوراقين فجزى
الله نقاد الأمة عنا خيرا وما
جاء من الأثر عن جابر وأبي
هريرة مما يقتضي بظاهره أن
البسملة آية من الفاتحة يرده
صحيح الأحاديث كحديث أنس
وأبي بن كعب وحديث قسمت

الصلاة بيني وبين عبدي
ونحوها ولم يحفظ قط عن
النبي ﷺ ولا عن الخلفاء بعده
أنهم يبسمون في الصلاة ع
ولباء في بسم الله متعلقة عند
نحاة البصرة باسم تقديره
ابتدأى مستقر أو ثابت بسم
الله وعند نحاة الكوفة بفعل
تقديره ابتدأت بسم الله واسم
أصله سمو بكسر السين أو
سمو بضمها وهو عند
البصريين مشتق من السمو
ت وهو العلو والارتفاع قال ص
والاسم هو الدال بالوضع على
موجود في العيان أن كان

محسوسا وفي الأذهان إن كان
معقولا من غير تعرض بينيته
للزمان ومدلوله هو المسمى
والتسمية جعل ذلك اللفظ
دليلا على المعنى فهي أمور
ثلاثة متباينة فإذا أسندت حكما
إلى لفظ اسم فتارة يكون
حقيقة نحو زيد اسم ابنك
وتارة يكون مجازا وهو حيث
يطلق الاسم ويراد به المسمى
كقوله تعالى تبارك اسم ربك
وسبح اسم ربك وتأول
السهيلي سبح اسم ربك على
إقحام الاسم أي سبح ربك
وإنما ذكر الاسم حتى لا يخلو

التسبيح من اللفظ باللسان لأن الذكر بالقلب متعلقه المسمى والذكر باللسان متعلقه اللفظ وتأول قوله تعالى (ما تعبدون من دونه إلا أسماء) بأنها أسماء كاذبة غير واقعة على الحقيقة فكأنهم لم يعبدوا إلا الأسماء التي اخترعوها انتهى وقال الكوفيون أصل اسم وسم من السمة وهي العلامة لأن الاسم علامة لمن وضع له والمكتوبة التي لفظها الله ابهر أسمائه تعالى وأكثرها استعمالا وهو المتقدم لسائرهما في الأغلب

وإنما تجيء الأخر أوصافا
وحذفت الألف الأخيرة من الله
ليلا يشكل بخط اللات وقيل
طرحت تخفيفا والرحمن صفة
مبالغة من الرحمة معناها أنه
انتهى إلى غاية الرحمن وهي
صفة تختص بالله تعالى ولا
تطلق على البشر وهي ابلغ
من فعيل وفعيل ابلغ من فاعل
لأن راحما يقال لمن رحم ولو
مرة واحدة ورحيما يقال لمن
كثر منه ذلك والرحمن النهاية
في الرحمة

تفسير فاتحة الكتاب بحول
الله تعالى وقوته

قال ابن عباس وغيره أنها
مكية ويؤيد هذا أن في سورة
الحجر (ولقد آتيناك سبعا من
المثاني) والحجر مكية بإجماع
وفي حديث أبي بن كعب أنها
السبع المثاني

ولا خلاف أن فرض الصلاة كان
بمكة وما حفظ أنه كانت قط
في الإسلام صلاة بغير الحمد
لله رب العالمين وروي عن
عطاء بن يسار وغيره أنها
مدينة وأما أسماؤها فلا خلاف
أنه يقال لها فاتحة الكتاب

واختلف هل يقال لها أم الكتاب فكره ذلك الحسن بن أبي الحسن وأجازه ابن عباس وغيره وفي تسميتها بأم الكتاب حديث رواه أبو هريرة واختلف هل يقال لها أم القرآن فكره ذلك ابن سيرين وجوزه جمهور العلماء وسميت المثاني لأنها تثنى في كل ركعة وقيل لأنها استثنيت لهذه الأمة وأما فضل هذه السورة فقد قال رسول الله ﷺ في حديث أبي بن كعب أنها لم ينزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الفرقان مثلها وروي أنها تعدل

ثلثي القرآن وهذا العدل إما أن يكون في المعاني وإما أن يكون تفضيلاً من الله تعالى لا يعلل وكذلك يجيء عدل قل هو الله أحد وعدل إذا زلزلت وغيره ت ونحو حديث أبي سعيد بن المعلى إذ قال له : ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن الحمد لله رب العالمين هي سبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته رواه البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه انتهى من سلاح المؤمن تأليف الشيخ المحدث أبي الفتح تقي الدين

محمد بن علي بن همام رحمه
الله (